سبب خروج بيدمر من القلعة وصفة ذلك .

لما كان يوم الاحد الثامن والعشرين منه أرسل قضاة القضاة ومعهم الشيخ شرف الدين ابن قاضي الجبل الحنبلي والشيخ سراج الدين الهندي الحنفي قاضي العسكر المصري للحنفية إلى بيدمر ومن معه ليتكلموا معهم في الصلح لينزلوا على ما يشترطون قبل أن يشرعوا في الحصار والمجانيق التي قد استدعى بها من صغد وبعلبك واحضر من رجال النقاعين نحو من ستة آلاف رام فلما اجتمع به القضاة ومن معهم واخبروه عن السلطان وأعيان الامراء بأنهم قد كتبوا له أمانا إن أناب إلى المصالحة فطلب أن يكون بأهله ببيت المقدس وطلب أن يعطى منجك كذا بناحية بلاد سيس ليسترزق هنالك وطلب استدمر ان يكون بشمقدارا للأمير سيف الدين يلبغا الخاصكي فرجع القضاة إلى السلطان ومعهم الامير زين الدين جبريل الحاجب كان فاخبروا السلطان والأمراء بذلك فأجيبوا إليه وخلع السلطان والأمراء على جبريل خلعا فرجع في خدمة القضاة ومعهم الامير استبغابن الابوبكري فدخلوا القلعة وباتوا هنالك كلهم وانتقل الامير بيدمر باهله واثاثه إلى داره بالمطرزين فلما اصبح يوم الاثنين التاسع والعشرين منه خرج الأمراء الثلاثة من القلعة ومعهم جبريل فدخل القضاة وسلموا القلعة بما فيها من الحواصل إلى الأمير استبغابن الابوبكري انتهى .

دخول السلطان محمد بن الملك امير حاج بن الملك محمد ابن الملك قلاوون إلى دمشق في جيشه وأمرائه .

لما كان صبيحة يوم الإثنين التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة رجع القضاة إلى الوطاق الشريف وفي صحبتهم الأمراء لاذين كانوا بالقلعة وقد أعطوا الامان من جهة السلطان ومن معهم وذويهم فدخل القضاة وحجب الأمراء المذكورون فخلع على القضاة الاربعة وانصرفوا راجعين مجبورين وأما الأمراء المذكورون فإنهم أركبوا على خيل ضعيفة وخلف كل واحد منهم وساقي أخذ بوسطه قبل وفي يد كل واحد من الوساقية خنجر كبير مسلول لئلا يستنقذه منه أحد فيقتله بها فدخل جهرة بين الناس ليروهم ذلتهم التي قد لبستهم وقد أحدق الناس بالطريق من كل جانب فقام كثير من الناس ا أعلم بعدتهم إلا أنهم قد يقاربون المائة ألف أو يزيدون عليها فرأى الناس منظرا فظيعا فدخل بهم الوساقية الى الميدان الاخضر الذي فيه القصر فاجلسوا هنالك وهم ستة نفر الثلاثة النواب وجبريل وابن استدمر وسادس وظن كل منهم أن يفعل بهم فاقرة فانا وإنا إليه راجعون وأرسلت الجيوش داخلة إلى دمشق أطلابا في تجمل عظيم ولبس الحرب بنهر النصر وخيول وأسلحة روماح ثم دخل السلطان في آخر ذلك كله

بعد العصر بزمن وعليه